



تحسن أداء النمو من جديد في البلدان منخفضة الدخل

بقلم روبا دوتاغوبتا

إدارة البحوث في صندوق النقد الدولي

أبراج حفر آبار النفط في مدينة باكو، أذربيجان. البلدان منخفضة الدخل الغنية بالموارد سجلت أعلى معدلات النمو. (الصورة: David Mdzinarishvili/Reuters/ Newscom).

9 إبريل 2013

- النمو في البلدان منخفضة الدخل تعزز خلال العشرين عاما الماضية
- موجات النمو في الآونة الأخيرة استندت إلى سياسات اقتصادية أفضل
- مواصلة إصلاح السياسات مطلب أساسي للحفاظ على قوة الأداء في البلدان منخفضة الدخل

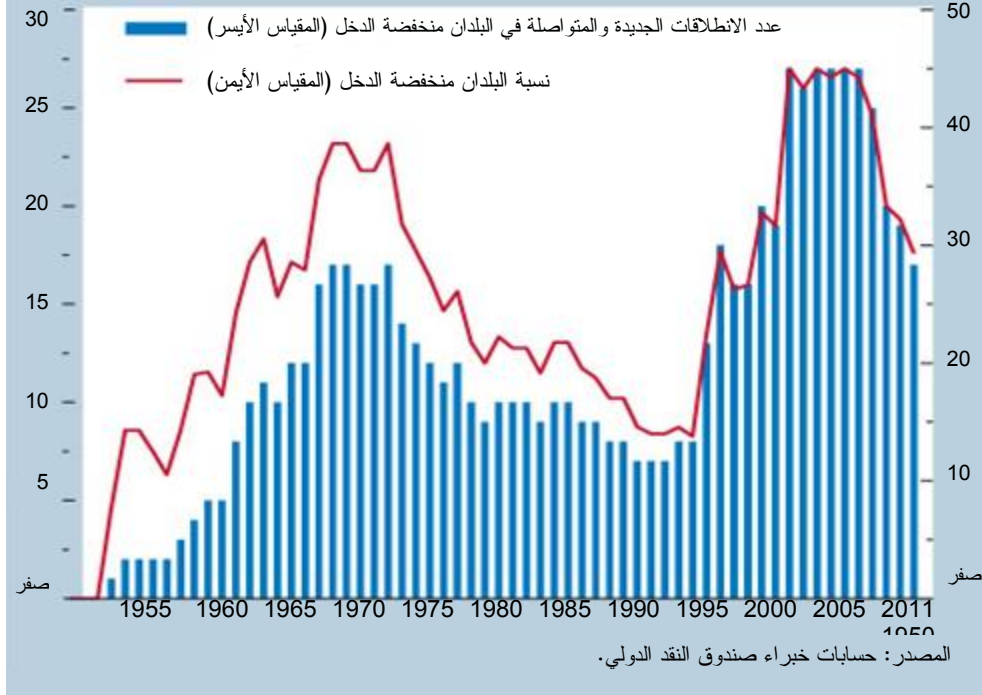
استردت البلدان منخفضة الدخل عافيتها خلال العقد الماضيين. ويشير التحليل الوارد في آخر عدد من تقرير الصندوق حول "آفاق الاقتصاد العالمي" إلى ازدياد قوة المركز الاقتصادي للبلدان الديناميكية منخفضة الدخل اليوم مقارنة بما قبل التسعينات، ومن ثم فهي في وضع أفضل يسمح لها بالمضي قُدما في هذا المسار.

وبعد موجة انطلاقات النمو الأولى التي شهدتها البلدان منخفضة الدخل في الستينات ومطلع السبعينات، شهدت الثمانينات عددا أقل — مع تعريف الانطلاقة بأنها زيادة نصيب الفرد من الناتج لخمسة أعوام على الأقل بمعدل نمو متوسط لا يقل عن 3.5% في السنة. وتباطأ النمو في كثير من هذه البلدان مع تدهور الأوضاع الاقتصادية العالمية. وبدأت موجة ثانية من الانطلاقات في التسعينات (راجع الرسم البياني 1).

الرسم البياني 1

التأهب للانطلاق

بعد ضعف الأداء في الثمانينات، ارتفعت نسبة البلدان منخفضة الدخل التي اتخذت مسار الانطلاق وحافظت على نموها مرة أخرى خلال العقدين الماضيين.



ويتمثل أحد الشواغل الرئيسية اليوم فيما إذا كانت الانطلاقات الأخيرة في البلدان منخفضة الدخل يمكن أن تزول مثلما فعل بعضها في الماضي، وخاصة إذا ظل النمو العالمي بطيئاً. وتشير دراسة الصندوق إلى انخفاض هذه المخاطر في الوقت الراهن. وتحلل الدراسة انطلاقات النمو في أكثر من 60 بلداً منخفض الدخل على مدى الستة عقود الماضية.

انطلاقات أكثر استمراراً

يخلص المؤلفون إلى أن الانطلاقات الأخيرة في البلدان منخفضة الدخل دامت لفترة أطول مما حدث في الحالات السابقة على فترة التسعينات، واستمر التوسع في أكثر من نصف البلدان الديناميكية منخفضة الدخل حالياً أثناء فترة "الركود الكبير".

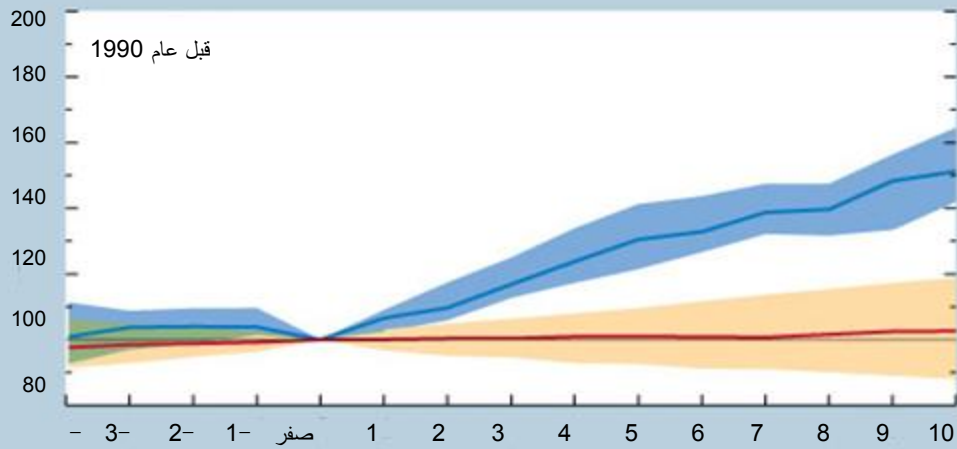
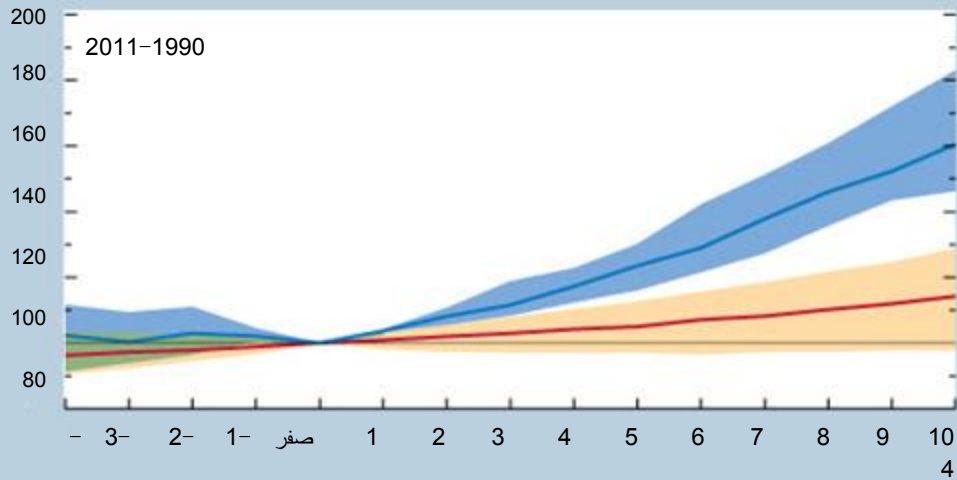
ولا تقتصر انطلاقات النمو على البلدان المنتجة للسلع الأولية، فقد حدثت أيضاً في بلدان منخفضة الدخل غنية بالموارد، وبلدان تعتمد على الصناعة التحويلية وغيرها. ويقول جون بلودورن أحد مؤلفي الدراسة "يبدو كذلك أن هناك عوامل أخرى فاعلة إلى جانب قوة الأوضاع العالمية تساعد هي الأخرى على الانطلاق، فهناك كثير من البلدان منخفضة الدخل، سواء الغنية بالموارد أو المعتمدة على الصناعة التحويلية، التي لم تكن قادرة على الانطلاق برغم الأوضاع العالمية الداعمة".

وكانت الانطلاقات في الجيلين مثمرة عادة، مع زيادة نصيب الفرد من الدخل بنسبة تتراوح من 50-60% على مدى العشر سنوات اللاحقة للانطلاقة، وذلك على العكس من المكاسب التي كانت أقل بكثير في البلدان منخفضة الدخل التي لم تتطلق (راجع الرسم البياني 2). وقام جيمي غواهاردو، أحد مؤلفي التقرير الآخرين، بإلقاء الضوء على ذلك بقوله "إنها رسالة مهمة لنحو ثلثي البلدان منخفضة الدخل حالياً والتي لم تشهد انطلاقة النمو بعد". وأضاف "وبرغم ذلك، تتزايد المخاوف بسبب انعكاس مسار مكاسب الدخل التي حققتها بعض انطلاقات الجيل السابق في نهاية المطاف. والسؤال الذي يتبادر إلى أذهان كثير من صناعات السياسات هو ما إذا كانت هذه الفترة مختلفة".

الرسم البياني 2

نتائج مثيرة للإعجاب

كانت انطلاقات النمو تؤدي عادة إلى حدوث ارتفاع كبير في نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي لهذه البلدان. (نصيب الفرد من الناتج الحقيقي بعد انطلاق البلدان منخفضة الدخل؛ اقتصاد بسيط؛ يُستعدّل إلى 100 في الزمن $t = 0$ ، السنة السابقة على بدء مرحلة نمو قوية أو ضعيفة)



البلدان منخفضة الدخل ذات النمو الضعيف
البلدان منخفضة الدخل ذات النمو القوي
مدى المئين 75/25 في البلدان منخفضة الدخل ذات النمو القوي
مدى المئين 75/25 في البلدان منخفضة الدخل ذات النمو الضعيف

المصدر: حسابات خبراء صندوق النقد الدولي

أساسيات السياسة أقوى في الانطلاقات الأخيرة

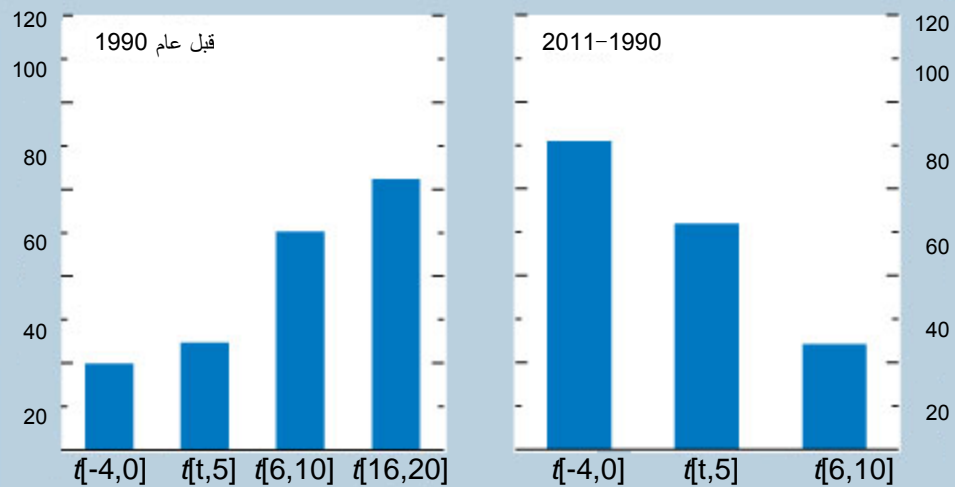
يُخَصُّ البحث إلى وجود أوجه تشابه مهمة بين الانطلاقات في الجيلين. فسجل كلاهما ارتفاعا في معدلات الاستثمار ونمو الصادرات مقارنة بالبلدان منخفضة الدخل التي لم تتمكن من الانطلاق. وتبرز هذه النتيجة الأدوار الراسخة التي يؤديها تراكم رأس المال والتكامل التجاري في التنمية.

وتوجد أيضا اختلافات لافتة للنظر بين الجيلين، مما يؤكد أن انطلاقات اليوم أكثر صلابة من انطلاقات الماضي. فقد تراجع التضخم وانخفضت مستويات الدين العام والخارجي في بلدان الانطلاقات الأخيرة، بينما أدت الانطلاقات السابقة إلى اتساع الاختلالات (راجع الرسم البياني 3). وتقول نكوئدي موازي أحد المؤلفين الآخرين المشاركين في هذه الدراسة "يرجع هذا الأمر في جانب منه إلى اعتماد البلدان بقدر أكبر على الاستثمار الأجنبي المباشر، وفي جانب آخر إلى الدعم الذي حظي به النمو القوي برغم تراجع الاستثمارات مقارنة بالجيل السابق."

الرسم البياني 3

القضاء على الدين العام

على العكس من الوضع في الجيل السابق، سجل الجيل الحالي من البلدان الديناميكية منخفضة الدخل تراجعا في مستويات الدين الخارجي في السنوات العشرة اللاحقة للانطلاق. (اقتصاد وسيط منخفض الدخل؛ الدين العام % من إجمالي الناتج المحلي؛ $t = 1$ في السنة الأولى من مرحلة النمو القوي)



المصادر: آفاق الاقتصاد العالمي.
تشير t إلى الزمن.

كذلك كان سجل الانطلاقات الأخيرة أقوى من حيث الإصلاحات الهيكلية والمؤسسات، كانخفاض الأعباء التنظيمية، وتحسن البيئة التحتية، وارتفاع مستويات التعليم، وتراجع التفاوت في الأجور، وزيادة الاستقرار السياسي.

زخم الإصلاح لا بد أن يستمر

اعتمادا على التجارب التاريخية، توثق الدراسة حقائق تفيد بأنه على الرغم من أن البلدان منخفضة الدخل كانت قادرة على الانطلاق بخفيض الاختلالات، إلا أنها لم تتمكن جميعا من الحفاظ على تقدمها. فالبلدان التي ثابرت في معالجة مواطن الضعف أو تنفيذ إصلاحات ساعدت على زيادة الإنتاجية هي التي حققت النمو المستمر (إندونيسيا وكوريا في الستينيات والثمانينات). أما البلدان التي اتسعت فيها الاختلالات فقد انتهت انطلاقة النمو فيها على نحو مريبك أو تعطلت مسيرتها حتى بعد عقود من النمو القوي (البرازيل في الثمانينات وإندونيسيا في التسعينات).

وتقول روبا دوتاغوبتا، التي قادت هذا العمل البحثي، "أهم النتائج التي نستخلصها اليوم هو أنه يجب على البلدان منخفضة الدخل أن تتجنب المغالاة في تحفيز الطلب أو تراكم الدين الخارجي المفرط على الرغم من الانخفاض الشديد في أسعار الفائدة العالمية."

وتخلص الدراسة إلى أن الجبل الحالي من البلدان الديناميكية منخفضة الدخل إذا حافظ على الزخم في إصلاحاته المعنية بالسياسات، فسوف يتجنب على الأرجح الانتكاسات التي لحقت بكثير من سابقه. وأكدت روبا دوتاغوبتا أنه "يتعين بذل جهود متواصلة للحد من الاختلالات، والتصدي لكثير من التحديات، مثل النمو الذي يتركز في عدد قليل من القطاعات، أو الذي لم يُترجم بعد إلى ارتفاع واسع النطاق في مستويات المعيشة وانخفاض في مستويات الفقر."

روابط ذات صلة:

[طالع التقرير](#)

[مزيد من بحوث "آفاق الاقتصاد العالمي"](#)

[كيف تحدث الانطلاقة](#)

[دعم صندوق النقد الدولي لبلدان الدخل المنخفض](#)